لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢٠٨)

فضل الصلاة على رسول الله ﷺ

تأليف
الإمام اللغوي أحمد بن فارس
المتوفى سنة (٣٩٥هـ)

تحقيق وتعليق
محمد بن ناصر العجمي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم
دار البشائر الإسلامية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه بأيِّ شكلٍ من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكِّن من استرجاع الكتاب أو أي جزءٍ منه، دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٩٦١١/٧٠٢٨٥٧..   فاكس: ٩٦١١/٧٠٤٩٦٣..
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-099-5



قيد السماع على مسند مكة
الشيخ عبد الوكيل الهاشمي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسَّلام الأتمَّان الأكملان على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

أما بعد:

فقد بلغ قراءة على شيخنا مسند مكة الشيخ عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي جزء «فضل الصلاة على رسول الله ﷺ» لأبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي، وذلك بقراءة أخي الشيخ عبد الله بن أحمد التوم في المسجد الحرام تجاه الركن الشامي في الصحن الطاهر ليلة الحادي والعشرين من رمضان المبارك سنة (١٤٣٤هـ)، وأصل مصورة المخطوط بيدي، والحمد لله على التمام وقد أجاز شيخنا الجليل بذلك وبغيره إجازة عامة.

الفقير إلى الله تعالى
محمد بن ناصر العجمي

صحيح ذلك وأجزت بهذا الجزء وبغيره إجازة عامة
وقرئ عليّ في المسجد الحرام
عبد الوكيل عبد الحق الهاشمي
١٤٣٤هـ
٢١/ ٩/ رمضان المبارك



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ اللّهمّ صلِّ وسلِّم على نبينا محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

أما بعد:

فإن الصلاة على النبي الشفيع ﷺ «جلاء الأفهام»[١]، وهي من جميل «القول البديع»[٢]، و«صِلات وبشر»[٣] بخيري الدُّنيا والآخرة، و«قربة إلى ربِّ العالمين»[٤].

---

(١) اقتباس من عنوان كتاب ابن القيم الجوزية: «جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام ﷺ».

(٢) اقتباس من عنوان كتاب السخاوي: «القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع» ﷺ.

(٣) اقتباس من عنوان كتاب الفيروزآبادي: «الصِّلاتُ والبشر في الصلاة على خير البشر» ﷺ.

(٤) مقتبس من كتاب: «القُربَة إلى ربِّ العالمين بالصلاة على محمَّدٍ سيِّد المرسلين» ﷺ لابن بشكوال.

وقد وردت الأحاديث المتكاثرة في «فضل التسليم على النبي الكريم»، وحصر «الآثار المختصة بفضل الصلاة على النبي المختار» ﷺ مما يطول ذكره فإنَّ الصلاة والسَّلام عليه «دفع للنقمة»[1] ومجلبة للرحمة ﷺ تسليمًا كثيرًا.

وهذا «**جزء شريف في فضل الصَّلاة والسَّلام على سيِّد الأوَّلين والآخرين صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم**» للإمام اللّغوي الأديب أحمد بن فارس، أورد فيه عددًا من الأحاديث النبويّة المرفوعة في هذا الباب، وختمه بأثر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في الصلاة والسَّلام على سيِّد الأنام، ومسك الختام الذي اختصَّهُ الله بالشفاعة يوم الشدة والزِّحام.

والصلاة عليه ﷺ كفاية لأمر الدُّنيا والآخرة لمن جعل صلاته كلها صلاة عليه.

وصاحبها: أولى النَّاس به.

وصاحبها: تُرفع له الدرجات، وتكتب له الحسنات، وتُمحى عنه السيئات.

وصاحبها: تُرجى إجابة دعوته إذا قدَّمها مع الحمد لله تعالى.

وصاحبها: تُبلِّغ الملائكة الكرام النبيَّ ﷺ بسلامه هذا.

---

(١) ما بين قوسين مقتبس من عناوين كتب في الصلاة على النبي ﷺ ذكرها مع أسماء مصنِّفيها السخاوي في «القول البديع» (ص٤٧٧).

وصاحبها: منفيٌّ عنه اسم البخل إذا صَلَّى عليه عند ذكره صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم.

وصاحبها: ناجٍ من نتن المجلس الذي لا يذكر الله فيه ورسوله ﷺ.

والصلاة عليه حياة للقلب، فإنَّه كلَّما كثُرت الصلاة عليه، استولت على القلب محبَّته:

رُوْحُ المجالِسِ ذِكْرُهُ وحَدِيْثُهُ ... وهدًى لِكُلِّ مُلَدَّدٍ حَيْرَانِ

وإذا أُخِلَّ بِذِكْرِهِ في مَجْلِسٍ ... فَأُولئكَ الأَمْواتُ في الحَيَّانِ[1]

اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا كثيرًا.

❑❑❑

---

(١) «جلاء الأفهام» (ص٥٣٢).

النسخة المعتمدة في إخراج هذا الجزء
وإثبات نِسْبته لمؤلفه

اعتمدت في إخراج هذا الجزء على نسخة من مكتبة العلّامة الشيخ محمد عبد الحي الكتاني المودعة في الخزانة الملكية الحسنية بالمغرب، وقد حصلت عليها بواسطة الشيخين نظام محمد صالح يعقوبي وخالد بن محمد المختار السباعي جزاهما الله الحسنى وزيادة.

وتقع ضمن مجموع، وهي في (٧) ورقات، ويتراوح عدد الأسطر فيها بين (١٧) و(١٩) سطرًا. وهي بخط نسخي معتاد، وقد كُتبت بعض كلماتها بالمداد الأحمر، وناسخها هو: أحمد بن القسطلاني[1]، وكان ذلك في ربيع الأول سنة (٩٢٠هـ).

وهي نسخة ندر الخطأ فيها، فهي بخط إمام وحافظ مُقرِىء.

وقد خَرَّجتُ ما فيها من حديثٍ، وأثرٍ، وشِعرٍ إلَّا ما ندر.

---

(١) هو العلَّامة المشهور أحمد بن محمد القسطلاني المصري صاحب «شرح صحيح البخاري» المعروف بـ«إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري»، المتوفى سنة (٩٢٣هـ). انظر لترجمته المشرقة: «الضوء اللامع» للسخاوي (١٠٣/٢).

وأما صِحَّة نسبة هذا الجزء إلى مؤلفه ابن فارس، فإنَّه يرويه عنه:

علي بن القاسم بن إبراهيم الخياط.

رواية هادي بن إسماعيل بن الحُسيني عنه.

رواية عبد الحق بن عبد الخالق اليوسفي عنه.

رواية الحافظ الشهير عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي عنه.

* * *

هذا وقد روى حديثًا من هذا الجزء الحافظ الذَّهبي عن شيخه البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي، أخبرنا عبد الحق اليوسفي بالسند السابق إلى ابن فارس، حيث أورد حديث ابن مسعود مرفوعًا: «**إن لله ملائكة في الأرض سياحين...**».

روىٰ ذلك الحافظ الذَّهبي في كتابه «تاريخ الإسلام» (٨/ ٧٤٧) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٠٥، ١٠٦).

وذكر هذا الجزء الحافظ ابن كثير في «تفسيره» (٦/ ٢٣٠).

وروى هذا الجزء بالسند السابق إلى ابن الخياط: الحافظ ابن حجر في «المجمع المؤسس» (١/ ١١٦)، وفي «المعجم المفهرس» (ص ١٠٥)، وقال تلميذه الحافظ السخاوي في «القول البديع» (ص ٤٨١) بعد أن ساق ما صُنِّفَ في الصلاة على النبي ﷺ: «ثُمَّ وقفت على كتاب ابن فارس، وهو في أربعة أوراق، أكثرها في إيراد حديث علي الطويل»، وكذا ذكره في (ص٤٧٨).

ونَسخ العلَّامة القسطلاني وكتابته عنوان الكتاب واسم المؤلف والرواة من أدلة توثيقه، فإنَّه من الأئمة الأثبات.

وكذا ذكره بسنده صاحب «صلة الخلف» الروداني في كتابه المذكور (ص٢١٣).

وحاجي خليفة في «كشف الظنون» (٢/ ١٢٧٩).

رواية هذا الجزء والاتصال به

أخبرني به شيخنا مسند مكة الشيخ عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي في المسجد الحرام في ٢١ رمضان (١٤٣٤هـ)، عن والده، عن محمد حسين البتالوي.

وأخبرني بقراءة عليه الشيخ الحكيم عبد الرحمن بن محمد شفيع الليثي في منزلي في محروسة الجهراء من الكويت حماها الله، إلَّا الشرح اللغوي من آخر الجزء، وذلك في ٢٤ ذي الحجة (١٤٣٤هـ)، عن نذير أحمد الرحماني الأملوي، عن أحمد الله القرشي.

قال القرشي والبتالوي: أنبأنا به نذير حسين.

وأخبرني به عاليًا بقراءتي عليه: درَّةُ الهند محمد إسرائيل الندوي في منزلي بمحروسة الجهراء في الثامن من محرم (١٤٣٥هـ)، عن عبد الحكيم الجيوري، عن نذير حسين، عن الشاه محمد إسحاق الدِّهلوي، عن جدِّه لأمه الشاه عبد العزيز الدِّهلوي، عن ولده ولي الله أحمد الدِّهلوي، عن التاج محمد القلعي، عن محمد بن العلاء

البابلي، عن الشمس محمد بن أحمد الرملي، عن زكريا الأنصاري، عن الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني: قرأته على الشيخ أبي إسحاق التنوخي، بسماعه له على أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار، عن عبد اللطيف بن محمد التَّعاويذي (ح).

وبسماع شيخنا التنوخي من الحافظ أبي الحجاج المِزِّي، أخبرنا عبد الرحمن بن يوسف البعلي، أخبرنا عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي، أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق بن يوسف، أخبرنا هادي بن إسماعيل الحسيني، أخبرنا علي بن القاسم الخياط، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن فارس.

رب اغفر لي وارحمني ـ ومن قرأ هذه السطور ـ برحمتك إنك أنت أرحم الراحمين.

اللَّهُمَّ اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا.



ترجمة ابن فارس

*** هذه ترجمة مختصرة من «إنباه الرواة على أنباه النحاة»[1] للقفطي حيث يقول:**

«أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، من أعيان أهل العلم، وأفراد الدهر بالعراق، يجمع إتقان العلماء وظرف الكتاب والشعراء، وله كتب بديعة، ورسائل مفيدة، وأشعار جيِّدة، وتلامذة كثيرة، منهم بديع الزمان الهمذانيّ.

ولابن فارس شعر جميل، ونثر نبيل.

*** وذكره أبو الحسن الباخَرْزِيّ، وسَجَع له فقال:** «أبو الحسين بن فارس: إذا ذُكرت اللغة فهو صاحب مُجْمَلِها، لا؛ بل صاحبها المُجمِل لها، وعندي أن تصنيفَه ذلك من أحسن ما صُنِّف في معناها، وأن مصنِّفها إلى أقصى غاية من الإحسان تناهى».

*** ورأيت ترجمةً لأحمد بن فارس في بعض تصانيف المتأخرين، وقد لقِفها من أماكن متعددة، فنقلتها على صورتها وهي:**

أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أبو الحسين الرازيّ ـ وقيل: القَزوينيّ الزهراويّ الأشتاجرديّ ـ.

---

(1) (١/١٢٧ ـ ١٣٠).

واختلفوا في وطنه؛ فقيل: كان من قَزْوين. ولا يصح ذلك؛ وإنما قالوه لأنه كان يتكلم بكلام القَزاوِنة. وقيل: كان من رُسْتاق الزهراء، من القرية المدعوَّة كرسف جياناتاذ.

كان واسع الأدب، متبحِّرًا في اللغة العربية، فقيهًا شافعيًّا، وكان يُناظر في الفقه، وكان يَنْصُر مذهبَ مالك بن أنس. وطريقتُه في النحو طريقةُ الكوفيين، وإذا وجد فقيهًا أو متكلِّمًا أو نحويًّا كان يأمر أصحابَه بسؤالهم إياه، ويناظره في مسائلَ من جنس العلم الذي يتعاطاه، فإنَّ وجده بارعًا جَدِلًا جرَّه في المجادلة إلى اللغة، فيغلبه بها، وكان يحث الفقهاء دائمًا على معرفة اللغة ويلقي عليهم مسائل، ذكرها في كتاب سمَّاه كتاب «فتيا فقيه العرب»، ويُخجلهم بذلك؛ ليكون خجلهم داعيًا إلى حفظ اللغة، ويقول: من قَصَّر علمه عن اللغة وغولط غَلِط.

قال أبو عبد الله الحُمَيْديّ: سمعت أبا القاسم سعد بن علي بن محمد الزَّنْجانِيّ يقول: كان أبو الحسين أحمد بن فارس الرازيّ من أئمة أهل اللغة في وقته محتَجًّا به في جميع الجهات غير منازَع، مُنجِبًا في التعليم، ومن تلاميذه بديعُ الزمان الهَمَذَاني وغيرُه.

استوطن أبو الحسين الرَّيِّ بِأَخَرَةٍ، وكان سببُ ذلك أنه حُمل إليها من هَمَذان، ليقرأ عليه مجدُ الدولة أبو طالب بن فخر الدولة، فسكَنها واكتسب مالًا، وبلغ ذلك بتعليمه من النجابة مبلغًا مشهورًا.

وكان ابن فارس كريمَ النفس، جوادَ اليد، لا يكاد يردّ سائلًا حتَّى يهبَ ثيابَه وفَرْشَ بيته، ومن رؤساء أهل السُّنَّة المجوِّدين على مذهب أهل الحديث.

وتُوُفِّيَ بالرَّي في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، ودُفِن مقابل مشهد القاضي علي بن عبد العزيز الجُرْجانيّ رحمهما الله تعالى.

وله مقطعات متعددة من الشعر، توجد في كتب من صنّف أخبار الشعراء».

* **شعره**[1]:

أمّا شعر ابن فارس فهو على قلته ينم عن ظرفه ومسايرته لشعراء عصره المجيدين، وتغلب على تلك الأمثلة القليلة التي وصلت إليها من شعره روح التهكم والسخرية، وشكوى الزمان، فهو يضيق بالعيش في همذان؛ فيدعو لها بالسقيا وهو متألم، فقد نَسِيَ بها ما كان يحسنه، وقلَّ ماله، وكثر دينه يقول:

سَقَى هَمَذَانَ الغَيْثُ لَسْتُ بقائلٍ   سِوَى ذا، وفي الأَحْشَاءِ نارٌ تَضَرَّمُ

وما لِيَ لا أُصْفِي الدُّعاءَ لبلدةٍ   أَفَدْتُ بها نسيانَ ما كنتُ أَعلَمُ

نَسِيتُ الذي أحسنتُه غَيْرَ أَنني   مَدِينٌ وما في جَوْفِ بَيْتي دِرْهَمُ

وتمتد هذه السخرية إلى طبائع الناس في مجتمعه، وما جُبِلُوا

---

(١) هذا الفصل أخذته من كتاب «ابن فارس اللغوي منهجه وأثره في الدراسات اللغوية» تأليف الأستاذ الدكتور أمين محمد فاخر من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وجميع الشعر المذكور موجود في المصادر المترجمة لابن فارس مثل «معجم الأدباء» و«يتيمية الدهر» للثعالبي، وغيرهما، وإنما أعجبني حسن عرضه لها مع التنويه بهذا الكتاب المختص بابن فارس، وقد ضبطت تلك الأبيات، فإنَّها لم تكن كذلك فيه.

عليه من تعظيم الغنيّ لغناه، واستئثارهم للمال وخضوعهم له، فيقول:

يا لَيْتَ لي أَلْفَ دينارٍ مُوجَّهَةً … وأَن حَظِّي منها فَلْسُ أفلاسِ

قالوا فَمَا لَكَ منها؟ قُلْتُ تخدُمُني … لها ومِنْ أَجْلها الحَمْقى مِنَ النَّاسِ

ويقول:

إذا كُنْتَ في حاجَةٍ مُرْسلًا … وأَنْتَ بها كَلِفٌ مُغْرَمُ

فَأَرْسِلْ حَكيمًا ولا تُوصِهِ … وذاكَ الحَكيمُ هو الدِّرْهَمُ

وقد أخذ الشطران الأولان من بيت عبد الله بن معاوية بن جعفر:

إذا كنت في حاجة مرسلًا … فأرسل حكيمًا ولا تُوصِه

ثم هو يؤكد هذه الفكرة فيلوم ـ بتهكم وسخرية ـ أولئك الذين يزهدون في الدينار والدرهم، ويطلبون المجد في العلم والعقل، ويصور حظوظ العلماء والأدباء، فيقول:

وصاحِبٍ لي أَتَاني يَستشيرُ وَقَدْ … أرادَ في جَنَبَاتِ الأَرْضِ مُضْطَرَبَا

قُلْتُ اطْلُبَن أي شيءٍ شِئْتَ واسْعَ وَرِدْ … مِنْهُ الموارِدَ إلَّا العِلْمَ والأَدبَا

ويقول أيضًا:

قَدْ قالَ فيما مضى حَكيمٌ … ما المَرْءُ إلَّا بأَصْغَرَيْهِ

فَقُلْتُ قَوْلَ امرئٍ لَبيبٍ … ما المَرْء إلَّا بِدِرْهَمَيْهِ

مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعْهُ دِرْهَماهُ … لَمْ تَلْتَفِتْ عِرْسُهُ إليهِ

وكان مِنْ ذُلِّهِ حَقيرًا … تَبُولُ سِنَّوْرُهُ عَلَيْهِ

ثم هو يشكو الغربة والوحدة، فيصوِّر في شعره أنه كان يختار لنفسه هرة تلازمه وتُذهِب عنه الهموم والأحزان، كما كان الكتاب والمصباح أنيسيه يُعينانه على التغلب على هذه الهموم:

وقالوا كَيْفَ حالُكَ؟ قلْتُ خَيْرٌ تُقَضَّى حاجَةٌ وتَفُوتُ حَاجُ
إذا ٱزْدَحَمَتْ هُمُومُ القَلب قُلْنا عَسَى يَوْمًا يَكونُ لها انفراجُ
نَدِيمي هِرَّتِي وأَنيسُ نَفْسِي دَفَاتِرُ لي وَمَعْشُوقي السِّراجُ

ولكنه بعد ذلك يحث على الرضا بالقضاء، وترك الأمور لمن يملكها، فهو وحده الجاري قضاؤه النافذ حكمه:

تَلَبَّسْ لِباسَ الرِّضا بالقَضَا وخَلِّ الأمُورَ لمن يَمْلِكُ
تُقَدِّرُ أَنْتَ وجاري القَضَا ءِ مِمَّا تُقَدِّرُهُ يَضْحَكُ

ويقول:

مَشينَاها خُطًى كُتِبَت علينا ومَنْ كُتِبت عليه خُطًى مشاها
وما غلظت رِقاب الأُسْد حَتَّى بأنفسِها تولت ما عَنَاها

وبهذه الروح المؤمنة يتوجه إلى الله بدعاء من الأعماق؛ فيقول قبل وفاته بيومين:

يَا رَبِّ إنَّ ذُنُوبي قَدْ أَحَطْتَ بِهَا عِلْمًا وبي وبإعْلاني وإسْرارِي
أَنَا المُوَحِّدُ لكنِّي المُقِرُّ بِهَا فَهَبْ ذُنُوبي لتوحيدِي وإقْراري

على أن النماذج القليلة التي وصلت إلينا من شعر ابن فارس لم تخلُ من الغزل، ولكنه على أي حال نادر في شعره، فهو يقول:

كلُّ يوم لي من سَلمى عِتابٌ وسِبابُ
وبأَدْنى ما أُلاقي منهما يُودي الشبابُ

ثم هو يصوِّر ضعف حجج النحاة، فيشبهها بفتور الجفون في ضعفها، فيقول:

مَرَّتْ بِنا هَيْفاءُ مَقْدُودَةٌ تُرْكِيَّةٌ تُنْمَى لِتركي
تَرْنُو بِطَرْفٍ فاتِنٍ فاتِرٍ كأَنَّه حُجَّةُ نَحْوِيٍّ

ويقول:

قالوا ليَ اخْترْ فقلتُ ذا هيفٍ بي عن وصالٍ وصدّه برحُ
بدرٌ مليحُ القَوام مُعتدلٌ قفاهُ وجهٌ ووجهه ربحُ

ويستعمل ابن فارس التهكم في أمور أخرى، فيعجب من أولئك الذين يمنعهم حرُّ الصيف، وبرد الشتاء، ولهو الربيع، وكرب الخريف عن طلب العلم، فيقول:

إذا كانَ يُؤْذِيكَ حَرُّ المَصِيفِ ويُبْسُ الخَريفِ وَبَرْدُ الشِّتَا
ويُلْهِيكَ حُسْنُ زَمَانِ الرَّبيعِ فَأَخْذُكَ للعِلْمِ قُلْ لي متى؟

وفي الحكم يقول حاثًّا على التغاضي عن هفوات الصديق:

عَتَبْتُ عليْهِ حِينَ سَاءَ صَنيعُهُ وَآلَيْتُ لا أَمْسَيْتُ طَوْعَ يَديْهِ
فَلَمَّا خَبَرْتُ النَّاسَ خُبْرَ مُجَرِّبٍ وَلَمْ أَرَ خَيْرًا مِنْهُ عُدْتُ إليْهِ

*** وقال إمام الشافعية في بلاده عبد الكريم الرافعي القزويني شارح «مسند الإمام الشافعي» وغيره:**

أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب، أبو الحسين النحوي، أحد أئمة الأدب المرجوع إليهم في بلاد الجبل، متقن

حاذق، صنَّف «جامع التأويل»، و«مجمل اللغة»، و«مقاييس اللغة»، و«الصاحبي في فقه اللغة»، وفيهما دلالة ظاهرة على جودة تصرفه وحسن نظره وتمام فقهه، وصنف من المختصرات ما لا يُحصى.

وُلد بقزوين، ونشأ بهمدان، وكان أكثر مقامه بالريّ، وله بقزوين في الجامع صندوق فيها كتبٌ مِنْ وقفه، [وكان ذلك] سنة إحدى وستين وثلاثمائة، وكان يناظر في الفقه وينصر مذهب مالك.

ثم ساق جملة من شيوخِه.

وقال بعد ذلك: «وكان له مجالس إملاء على رسم أهل الحديث منه هذا المجلس...»[١]، وساق فيه حديثًا وذكر كلام ابن فارس عليه، فانظره إن شئت.

*** وذكره إمام الأدباء الثعالبي في «يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر»**[٢]، فقال: «كان من أعيان العلم، وأفراد الدهر، يجمع إتقان العلماء، وظُرْف الكُتَّاب والشعراء؛ له كتب بديعة، ورسائل مفيدة، وأشعار مليحة».

ثم ساق شيئًا من شعره ونثره.

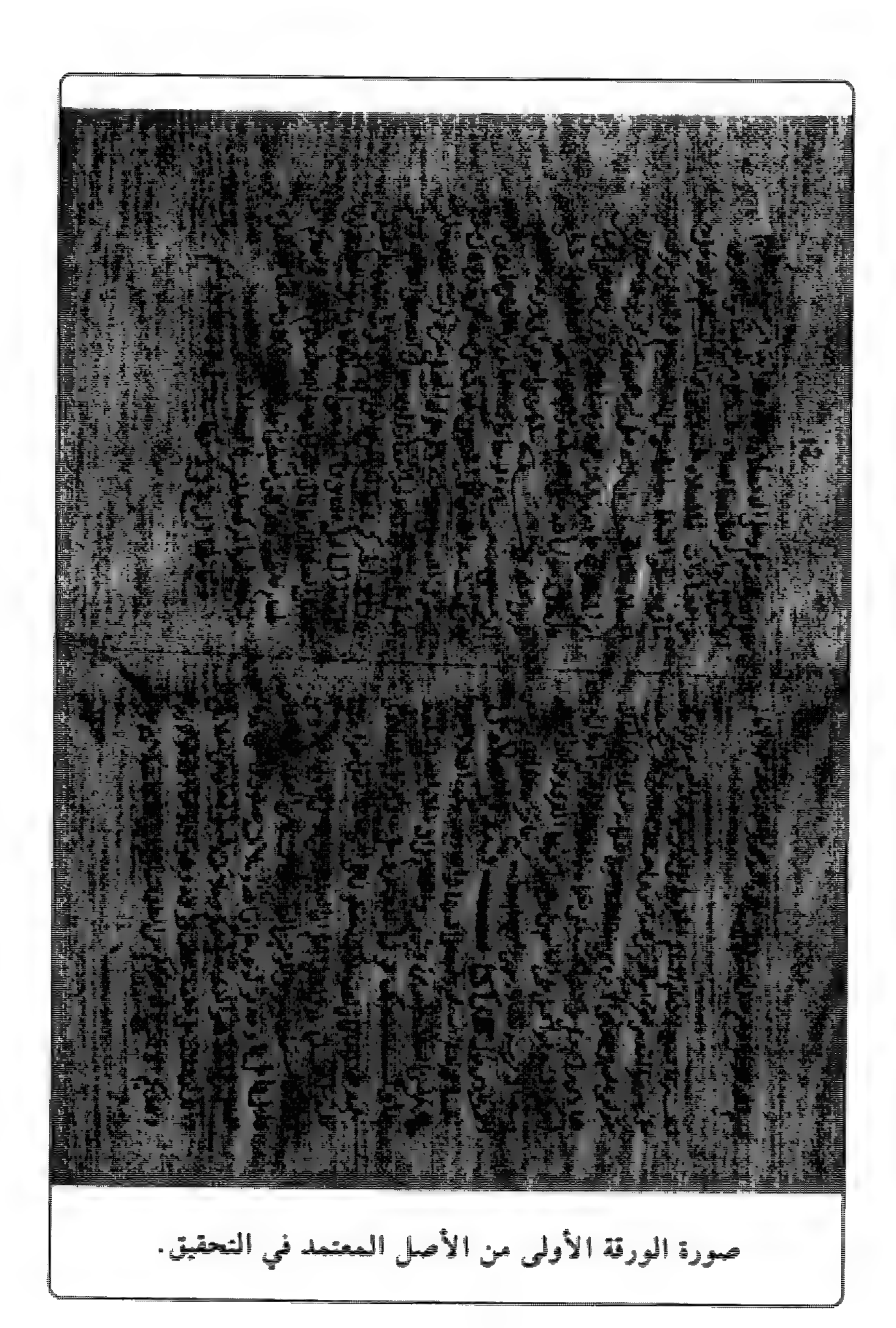
*** وحلاه الذهبي بقوله: «الإمام العلّامة، اللغوي المُحدِّث...»**[٣].

❑❑❑

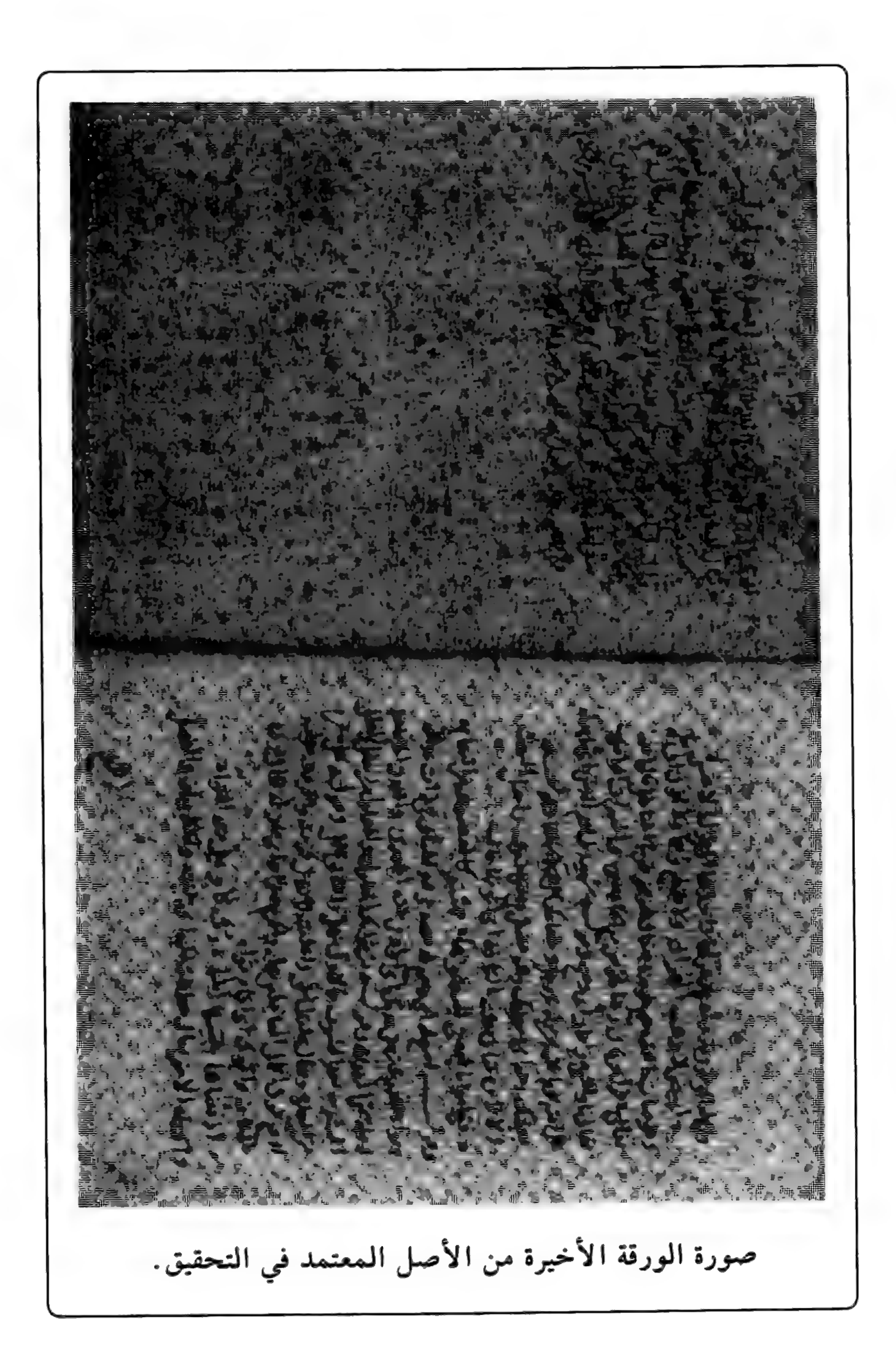
(١) «التدوين في أخبار قزوين» (٢/ ٢١٥).

(٢) (٣/ ٤٦٣).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٠٣).



صورة الورقة الأولى من الأصل المعتمد في التحقيق.



صورة الورقة الأخيرة من الأصل المعتمد في التحقيق.

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢٠٨)

فضل الصلاة على رسول الله ﷺ

تأليف

الإمام اللغوي أحمد بن فارس
المتوفى سنة (٣٩٥هـ)

تحقيق وتعليق

محمد بن ناصر العجمي

بسم الله الرحمن الرحيم

صلَّى الله وسلَّم على سيِّدنا محمد وآله وصحبه وأتباعه
ربّ منك أَستمدّ الإعانة

أخبرنا الشيخ، الإمام، العالم، الحافظ، تقي الدِّين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي، أخبرنا أبو الحسين عبد الحق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف، بقراءتي عليه، في جُمادى الآخرة من سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ببغداد، أنا أبو المحاسن هادي بن إسماعيل بن الحسن الحسيني، بقراءة والدي عليه من أصل سماعه عليه، قال له:

أخبركم الشيخ أبو الحسن علي بن القاسم بن إبراهيم الخيَّاط المُقرىء ـ رحمه الله ـ قراءةً عليه في شعبان، من سنة ستّ وأربعين وأربعمائة، وأنتَ تسمع، فأقرّ به. قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن فارس قال:

هذا كتاب فيه ذكر الصلاة على نبيّنا محمد ﷺ وعلى آله، وما ثواب ذلك، وكيف الصلاة عليه، وما على من نسي الصلاة عليه من وِزرٍ، والكلام في أنَّ صلاةَ المصلّي تبلُغه.

فأوّل ذلك قول الله عزَّ وجلَّ، حين أمرنا بالصلاة على نبيِّه، فقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]. فذكر أهل العلم أن الصلاةَ من الله جلّ ثناؤه رحمةٌ، ومن الملائكة استغفار، ومن المؤمنين الدعاء، ويقال من العباد طاعة.

فإنْ قال قائل: فما وجه قوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾، وقد قال للمسلمين عامّةً: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾؟ [الأحزاب: ٤٣].

قيل له: إنّ بين الصلاتين فرْقًا، وذلك أن صلاتَه على خلْقه عطف ورحمة وهداية؛ فتأويله: هو الذي يرحمكم ويهديكم، ألا تسمع قوله: ﴿لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٣].

فأما صلاتُه على نبيّه صلَّى الله عليه وسلَّم وعلى آله؛ فصلاةُ رحمةٍ وهدايةٍ ورضًا وإعْظامٍ. ألا ترى أنه أمر خلْقه بالصلاةِ عليه كما أمرهم بسائر ما افترض من العبادات؟!.

*** فالصلاة عليه فرض وكذا التسليم**؛ لقوله جلَّ ثناؤه: ﴿وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾.

وإن النبي ﷺ توعّد من ترك الصلاة عليه.

ـ فحدّثنا علي بن إبراهيم، حدثنا محمد بن يزيد، ثنا جُبَارة بن المُغلِّس، ثنا حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ**

خَطِئَ طَرِيقَ الجَنَّةِ»[1].

ـ وحدثنا سليمان بن أحمد، عن أبي زُرعة الدِّمشقي، حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي، ثنا سليمان بن بلال، عن عُمَارَةَ بن غَزِيَّةَ، قال: سمعتُ عبد الله بن علي بن الحسين يحدّث عن أبيه عن جدّه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**البَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ**»[2].

ـ وروى أبو ذر الغفاري أنّ رسول الله ﷺ قال: «**أَلَا أُخبِركم بأبخلِ النَّاس؟**» قالوا: بَلى. قال: «**من ذُكِرتُ عِنْدَهُ فلَمَ يصُلِّ عليّ، فذاك أَبْخَلُ النَّاس**»[3].

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٩٠٨) وقد ساقه المصنف من طريقه، والطبراني في «الكبير» (١٢/ برقم ١٢٨١٩) وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٩١، ٦/ ٢٦٧)، وقال الحافظ السخاوي في «القول البديع» (ص٢٩٩): «وفي إسناده جُبَارَة بن المُغَلِّس، وهو ضعيف، وقد عُدَّ هذا الحديث من مناكيره».

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٢٠١)، والترمذي (٣٨٥٨)، وإسماعيل القاضي في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (٣٢)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤٣٢) وفي «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (٣٠)، والنسائي في «الكبرى» (٨٠٤٦، ٩٨٠٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (٦٧٧٦)، وابن حبان (٩٠٩)، والطبراني في «الكبير» (٢٨٨٥)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٣٨٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٤٦٦)، وفي «الدعوات الكبير» (١٧١)، وحسَّنه الحافظ السخاوي في «القول البديع» (ص٣٠٢).

(٣) أخرجه إسماعيل القاضي في «فضل الصلاة» (٣٧)، وأبو نعيم كما في «جلاء الأفهام» (ص٤٥٦)، وإسناده ضعيف فيه رجل لم يسمَّ، وأخرجه ابن أبي عاصم في «فضل الصلاة» (٢٩) من طريق عثمان بن أبي عاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم أبي أمامة، عن أبي ذر. وإسناده ضعيف =

* وأما معنى الصلاة، فإنّ أهل اللغة يقولون:

أصل الصلاةِ الدعاءُ، قال رسول الله ﷺ: **«إذا دُعِيَ أَحدُكُم إلى طَعام فلْيُجِبْ، فإنْ كانَ مُفْطرًا فلْيأكلْ، وإن كانَ صائِمًا فلْيُصلِّ»**[1]، أي فلْيدعُ لهم بالبركة والخير.

قال الأعشى[2]:

وقـابَـلـهـا الـرِّيـحُ فـي دَنِّـهـا ... وصـلَّـى عـلـى دَنِّـهـا وارْتَـسَـمْ

وقال أيضًا[3]:

تقولُ بنْتي وقد قَرَّبْتُ مُرْتَحِلًا ... يا ربِّ جَنِّبْ أبي الأَوْصابَ والوَجَعَا

عَلَيْكِ مِثْلُ الذي صَلَّيْتِ فاغتَمِضِي ... يَوْمًا فإنْ لِجَنْبِ المَرْءِ مُضْطَجَعا

وأما قول الأعشى[4]:

وصَلِّ عليَّ حِينَ العَشِيّاتِ والضُّحَى ... ولا تعبد الشيطانَ، واللهَ فاعْبُدا

فإنه أراد الصلاةَ الشرعية؛ لأنّه علم بالصلاة التي كان المسلمون يصلونها، وإن لم يكن يفعلها.

= جدًّا علي بن يزيد نص الأئمة على ضعف حديثه عن أبي القاسم، ونصوا على أن رواية ابن أبي عاتكة عن علي ضعيفة. انظر: «تهذيب الكمال» (٢١/ ١٨٠) لكن الحديث حسن بشواهده.

(١) أخرجه مسلم (٢/ ١٠٥٤) من حديث أبي هريرة.

(٢) «ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس» (ص٤٠٢ . ط المكتب الإسلامي).

(٣) «ديوان الأعشى» (ص٢٢١).

(٤) «ديوان الأعشى» (ص١٣٧).

وقد كان الأعشى أتى أهل مكّة يريد رسول الله ﷺ وعلى آله ـ ممتدحًا ـ بكلمة أولها[1]:

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عيناكَ ليلةَ أرْمَدَا   وبِتَّ كما باتَ السَّليمُ مُسَهَّدا

فجاء أبو جهلٍ وأولئك الملأ من قريش، فصدُّوه، وأعطوه قلائص ملؤوها له بُرًّا وتمرًا.

فانصرف فركب إحدى قلائصه، فلما بلغ قاع وقصتْ به راحلتُه فمات، فأنزل الله تعالى فيه: ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٥]. يريد أبا جهلٍ ومن كان في مثلِ حاله[2].

قال الشيخ أبو الحسين أحمد بن فارس:

وإني لأرجو للأعشى ما يرجى للمسلم، وذلك أنّه كان قال في كلمته هذه[3]:

أَجِدكَ لم تسمعْ وَصاةَ محمدٍ   نبيِّ الإله حيثُ أَوْصى وأشهدَا

فقد تضمّن بيته هذا الإيمان بالله، وبأن محمدًا ﷺ نبيُّه، فلذلك رجوتُ له ما رجوتُ؛ لأنه ذكر أنه نبيُّ الهدى، فأقرّ بأنه يدعو إلى الهدى.

❑❑❑

---

(١) «ديوان الأعشى» (ص١٣٣).

(٢) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٢٦ ـ ٢٨).

(٣) «ديوان الأعشى» (ص١٣٦).

باب كيف الصلاة على رسول الله ﷺ

ـ روى عبد الله بن خَبَّاب، عن أبي سعيد الخُدريِّ رضي الله عنه قال:

لـمَّـا نـزلـت الآيـة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، قلنا: يَا رَسُولَ اللهِ، هذا السَّلَامَ عَلَيْكَ قد عرفناه، فَكَيْفَ الصَّلَاةُ؟

قَالَ: «**قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ؛ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**»[١].

ـ حدثنا علي بن إبراهيم، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدثنا عاصم بن علي [عن][٢] المسعودي، عن عون بن عبد الله، عن أبي فاخِتَةَ، عن الأَسْودِ، عن عبد لله أنه قال:

«إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَحْسِنُوا الصَّلَاةَ عَلَيْهِ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَٰلِكَ يُعْرَضُ عَلَيْهِ. قَالَ: فَقَالُوا لَهُ: فَعَلِّمْنَا.

---

(١) أخرجه البخاري (٤٩٨).

(٢) سقط من الأصل، ولا بدّ منها، وهي في «فضل الصلاة» لإسماعيل بن إسحاق القاضي، وقد رواه المصنف من طريقه.

قَالَ: قُولُوا: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فَضَائِلَ صَلَوَاتَكَ، وَرَحَمَاتِكَ، وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمَامِ الْخَيْرِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ.

اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا، يَغْبِطُهُ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ؛ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ؛ إِنَّكَ حَميدٌ مَجِيدٌ»(١).



(١) أخرجه إسماعيل القاضي في «فضل الصلاة» (٦١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٢٧١) من طريق علي بن عاصم الواسطي، عن المسعودي. وهذا الإسناد ضعيف؛ فإنَّ علي بن عاصم الواسطي سمع من عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي بعد الاختلاط؛ لكن الإسناد صحيح فقد رواه عن المسعودي فيما أخرجه الطبراني في «الكبير» (٨٥٩٤): أبو نعيم الفضل بن دكين، وهو ممن روى عنه قبل الاختلاط، وأخرجه البيهقي في «الدعوات الكبير» (١٧٧) من طريق جعفر بن عون، أخبرنا المسعودي، فصحَّ بذلك الإسناد، وقد حسَّنه الحافظ المنذري في «الترغيب» (٢/ ٥٠٢)، وصحَّحه الحافظ علاء الدِّين مغلطاي في «شرحه لابن ماجه» (٥/ ١٥٢٩)، وحسَّنه السخاوي في «القول البديع» (ص١٢٦).

باب ثواب الصلاة على رسول الله ﷺ

ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن علي الصوّاف، ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا خالد بن مَخْلد القَطَواني، عن موسى بن يعقوب الزَّمْعِي، عن عبد الله بن كَيْسان، عن عبد الله بن شَدَّاد، عن أبيه، عن عبد الله مسعود قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرَهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً**»(1).

ـ وروى أبو طَلْحَةَ الأنصاري قَالَ: أتيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وهو يتهلل وَجْهُه مستبشرًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إنك لعلى حال مَا رَأَيْتُكَ على مثلها؛ فقال: «**وما يمنعني من ذلك وقد أتاني جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ آنفًا فَقَالَ: بشّر أُمَّتَكَ أنه من صلّى عليك صَلَاةً كَتَبَ اللهُ عزَّ وجلَّ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَرَفَعَ له بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وردَّ الله عزَّ وجلَّ مثل قوله،**

---

(1) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٢٤٤٧)، وفي «المسند» (٣٠٦)، كما رواه عنه من «المصنف». ورواه من طريقه أيضًا: البخاري في «التاريخ الكبير» (٥/ ١٧٧)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥٠١١)، وابن حبان (٩١١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٤٦٣)، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ٩٠٦)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص٣٥) وإسناده ضعيف، فيه عبد الله بن كيسان لا يعرف، وموسى بن يعقوب الزمعي صدوق سيء الحفظ. وأخرجه الترمذي (٤٩٠)، والبغوي في «شرح السُّنَّة» (٣/ ١٩٦) من طريقهما أيضًا، فالحديث ضعيف.

وعُرضت عليّ يوم القيامة»[1].

ـ وروى عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ صَلّى عليّ صلاةً لم تزل الملائكةُ تُقْبِلُ عليه ما دامَ يصلّي عليّ، فليُقِلَّ عَبْدٌ من ذلك أو لِيُكْثِر**»[2].

❑❑❑

---

(١) أخرجه بهذا اللفظ: ابن أبي عاصم في «فضل الصلاة» (٤٤)، وابن أبي حاتم في «العلل» (٢٠٣٥)، وأبو يعلى (١٤٢٥)، والطبراني في «الكبير» (٤٧٢١)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٦٥٧)، من طريق حماد بن عمرو النَّصيبي، حدثنا زيد بن رفيع، عن الزهري، عن أنس، عن أبي طلحة به. وإسناده ضعيف جدًّا؛ لا يصح فيه حماد النصيبي متروك، وزيد بن رفيع ضعيف. وأخرجه ابن شاهين في «الترغيب» (١٨)، عن يحيى بن أبي أنيسة عن الزهري به، ويحيى هذا ضعيف الحديث. وقد صحَّ الحديث عن أبي طلحة بلفظ: «**أتاني آتٍ من ربي، فأخبرني أنه لن يُصَلِّيَ عَليَّ أحدٌ مِنْ أُمَّتي إلَّا رَدَّها الله عليه عَشْرَ أمْثالِها**»، أخرجه إسماعيل القاضي في «فضل الصلاة» (١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٤٦١)، وإسناده جيد.

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٤٤٥، ٤٤٦)، وابن المبارك في «الزهد» (١٠٢٦)، والطيالسي في «مسنده» (١١٤٢)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٨٧٨٧، ٣٢٤٥١)، وعبد بن حميد كما في «المنتخب من المسند» (٣١٧)، وإسماعيل القاضي في «فضل الصلاة» (٦)؛ وابن أبي عاصم في «فضل الصلاة» (٣٦)، وابن ماجه (٩٠٧)، وأبو يعلى (٧١٩٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٤٥٧) وقال الحافظ المنذري في «الترغيب» (٢/ ٤٩٨): «حسن في المتابعات»؛ وذلك أن في إسناده عاصم بن عبيد الله المدني ضعيف، لكن له طريق أخرى: أخرجها عبد الرزاق في =

باب أن الصلاة على رسول الله ﷺ تكفي العبد ما أهمّه

- روى الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيٍّ بْنِ كَعْبٍ الأنصاري، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ للنبي ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ يا رسول الله إنْ جَعَلْتُ دعائي كُلَّه صلاةً عَلَيْكَ؟ قَالَ: «**إذًا يَكْفِيَكَ اللهُ مَا أَهَمَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ**»(١).

وروى أبو الدرداء عن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِينَ يُصْبِحُ عَشْرًا، وحِينَ يُمسي عَشْرًا، أدركتْهُ شفاعتي يَوْمَ القِيامَةِ**»(٢).

= «المصنف» (٣١١٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٨٠)، وفيه ضعف لأجل عبد الله بن عمر العمري المدني، وبهذا يكون الحديث حسنًا؛ وحسَّنه ابن القيم في «جلاء الأفهام» (ص٧٢).

(١) أخرجه أحمد (٥/ ١٣٦)، وعبد بن حميد كما في «المنتخب من مسنده» (١٧٠)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٨٧٩٨، ٣٢٤٤٣)، والترمذي (٢٦٢٥) وحسَّنه، وإسناده لا بأس به، وله شاهد يقويه. انظر: «الترغيب» للمنذري (٢/ ٤٩٩).

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في «فضل الصلاة» (٦١)، والطبراني في «الكبير»، كما في «جلاء الأفهام» (ص١٢٣)، و«القول البديع» للسخاوي (ص٢٦١)، وإسناده ضعيف ومنقطع؛ فإنَّ فيه بقية بن الوليد مدلّس، ولم يصرح بالتحديث، كما أن الراوي عن أبي الدرداء هو خالد بن معدان لم يسمع من أبي الدرداء.

باب في أن الصلاة على رسول الله ﷺ تبلغه عن أمته

ـ حدثنا علي بن أبي خالد بقزوين، نا الدّبري، عن عبد الرزاق، عن الثوري، عن عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ للهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ، يُبَلِّغُونِ عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ»(١).

وقال ﷺ: «صَلُّوا عَلَيَّ، فإِنَّ صلاتَكم وتسليمكم يبلُغُني حيثما كُنْتُم»(٢).

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٣١١٦). وقد أخرجه المصنف من طريقه، وأحمد (١/ ٣٨٧، ٤٤١، ٤٥٢)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٨٧٩٧، ٣٢٣٧٩)، والنسائي (٣/ ٤٣)، وإسماعيل القاضي في «فضل الصلاة» (٢١)، وابن أبي عاصم (٢٨)، وغيرهم، وقال ابن القيم في «جلاء الأفهام» (ص٥٥): «وهذا إسناد صحيح».

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في «فضل الصلاة» (٢٦)، وأبو يعلى (٤٦٩)، وإسناده ضعيف، فإنَّه منقطع؛ الراوي له علي بن الحسين بن علي لم يسمع من جده، كما أن فيه جعفر بن إبراهيم ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ٤٧٤)، ولم يحك فيه جرحًا ولا تعديلًا. وفي الباب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «... وصلّوا عَلَيَّ فإِنَّ صلاتكم تبْلُغُني حيث كنتم» أخرجه أحمد (٢/ ٣٦٧)، وأبو داود (٢٠٤٢) بإسناد قال فيه الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٦/ ٤٨٨): «صحيح».

ـ وروى أَوْسُ بْنُ أَوْسٍ الثقفي، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ فيه مِنَ الصَّلَاةِ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ، فإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ»** صلوات الله عليهم[1].

*** قال أبو الحسين أحمد بن فارس:**

والأحاديث في هذا كثيرة، لكنّي أختم كتابي هذا بحديث:

ـ حدثناه أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي بأصبهان، ثنا محمد بن علي الصايغ المكي، ثنا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، ثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ الحداني، عن سَلَامَةَ الْكِنْدِيِّ، قَالَ:

«كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يُعَلِّمُنا الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، يَقُولُ: **اللَّهُمَّ دَاحِيَ الْمَدْحُوَّاتِ، وَبَارِئَ الْمَسْمُوكَاتِ، وَجَبَّارَ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَاتِهَا شَقِيِّهَا وَسَعِيدِهَا، اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ، وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ، ورأفةَ تحنُّنك عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ؛ الْفَاتِحِ لمَا أُغْلِقَ، وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ، وَالدَّامِغِ جَيْشَاتِ الْأَبَاطِيلِ، كَمَا كَمُلَ**

---

(١) أخرجه أحمد (٤/٨)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٥٥٥٤، ٨٧٨٩)، وابن أبي عاصم في «فضل الصلاة» (٦٣)، وأبو داود (١٠٤٧، ١٥٣١)، والنسائي (٣/ ٩١، ٩٢)، وابن ماجه (١٠٨٥، ١٦٣٦)، وإسماعيل القاضي في «فضل الصلاة» (٢٢) وقد اختلف العلماء في تصحيحه وإعلاله. انظر له: «جلاء الأفهام» (ص٧٧ ـ ٨٤) وساق ابن القيم الكلام عليه ثم ختم ذلك بقوله: «وليست هذه بعلَةٍ قادحة فإنَّ للحديث شواهد. . .»، وصحَّحه النووي في «الأذكار» (ص٢١٠).

فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ لِطَاعَتِكَ مُسْتَوْفِزًا غيرَ متوانٍ فِي مَرْضَاتِكَ، وغَيْرَ ناكلٍ فِي قَدَمٍ، وَلَا وَاهٍ فِي عُزْمٍ، رَاعِيًا لحقّك، واعيًا لِوَحْيِكَ، حَافِظًا لِعَهْدِكَ، مَاضِيًا عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ؛ حَتَّى أَوْرَى قبسًا لِقَابِسٍ، وحَتَّى اتَّصَلت أَسبابُهُ بأهله؛ به هُدِيَتِ الْقُلُوبُ بَعْدَ خوضَاتِ الْفِتْنَة بالْأَعْلَام المضيئة، وَمُنيراتِ الْإِسْلَامِ، وموضحات الْأَحْكَام؛ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ، وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ، وَمَبْعُوثُكَ نِعْمَةً، وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً؛ اللَّهُمَّ افْسَحْ لَهُ مُتَفَسَّحًا فِي عَدْلِكَ، وَاجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ، مُهَنَّآتٍ غَيْرُ مُكَدَّرَاتٍ مِنْ فَوْزِ ثَوَابِكَ الْمَعْلُول، وَجَزِيلِ عَطَائِكَ الْمَحْلُولِ؛ اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَى بِنَاءِ الْبَانينَ بِنَاءَهُ، وَأَكْرِمْ مَثْوَاهُ وَنُزُلَهُ، وَأَتْمِمْ لَهُ نُورَهُ، وَأَجزْهُ مِنَ ابْتِعَاثكَ لَهُ، مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ مَرْضِيَّ الْمَقَالَةِ، ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ، وَخُطَّةٍ فَصْلٍ، وَحُجَّةٍ وَبُرْهَانٍ عَظِيمٍ»[1].

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (٢٣)، والطبراني في «الأوسط»، كما في «مجمع البحرين» للهيثمي (٤٦٥٣)، وعنه أبو نعيم في «تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن سعيد بن منصور عاليًا» (١٨)، والنَّخْشبي في تخريج «فوائد الحنائي» (١٦٢/ب ـ نسخة الظاهرية ٣٨٥٠)، وابن بشكوال في «القربة إلى ربِّ العالمين بالصلاة على محمد سيِّد المرسلين ﷺ» (٨٧).

وقال الحافظ ابن كثير في «تفسيره» (٦/ ٢٣٠): «وهذا مشهور من كلام علي رضي الله عنه، وقد تكلم عليه ابن قتيبة في «مشكل الحديث«، وكذا أبو الحسين **أحمد بن فارس اللغوي في جزء جمعه في فضل الصلاة على النبي ﷺ**، إلَّا أن في إسناده نظرًا.

قال شيخنا الحافظ أبو الحجَّاج المزي: «سلامة الكندي هذا ليس بالمعروف، ولم يدرك عليًّا». وقال الحافظ عبد العزيز النَّخْشَبي بعد =

الشرح:

* قوله: صلوات الله عليه: «**دَاحِيَ المَدْحوَّاتِ**»؛ **فلأنه يريد باسط الأَرَضين، وكان جلَّ ثناؤه خلقها ربوَةً، ثُمَّ بسطها، فقال جلَّ ثناؤه:** ﴿وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٣٠].

وكل شيء بُسِطَ ووسِّع؛ فقد دُحي، ولذلك قيل لموضع بيض النعامة: أُدْحِيٌّ؛ لأنها تدحو البيض، أي تبسطه وتوسِّعه، وهو أُفْعُول[١].

قال امرؤ القيس[٢]:

كَعَقِيلَةِ الأُدْحِيِّ بَاتَ يَحُفُّها ريشُ النَّعامِ وَزالَ عَنْها الجُؤْجُؤُ

* قوله: «**باريء المسموكات**»؛ والباريء الخالق. يقال: برأ الله الخلق. هذا هو الصحيح.

= تخريجه له: «لا يعرف سماع سلامة من علي، والحديث مرسل». وكذا قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٦٤).

وقال الحافظ السخاوي في «القول البديع» (ص١٢٠) بعد أن عزاه لمخرجيه: «هكذا موقوفًا بسند ضعيف»، ثم قال: «وهو عند ابن عبد البرّ من طريق ابن أبي شيبة بسند فيه من لم يعرف بنحوه».

وقد أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٠١٣٤)، حيث قال: «حدثنا محمد بن فضيل، عن عبد الله الأسدي، عن رجل، عن علي». وكأنه ـ والله أعلم ـ، هذا الرجل المذكور الذي لم يسمَّ هو سلامة الكندي.

(١) هذا كلام ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٣٧٤).

(٢) ذكره الزمخشري في «أساس البلاغة» (ص٥٠)، ولم ينسبه لأحد.

وناس يقولون: إن البارىء هو الذي يميت ثم يعيد؛ واحتجوا بقول القائل[1]:

وكلُّ نَفْسٍ على سلامتِها ... يُميتها الله ثُمَّ يحييها

والبرية من برأ الله الخلق، إلَّا أنهم تركوا همزها.

وأما المَسْمُوكات؛ فالمرفوعات، وكل شيء أعليتَه ورفعته فقد سمكتَه، وسمْك الحائط والبيت: ارتفاعه.

قال الفرزدق[2]:

إنَّ الذي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنى لنا ... بَيْتًا دعائِمُهُ أعزُّ وأطْولُ

ويقول أهل اليمن: اسمُكْ في الريم، يريدون: اصعد في الدرج.

* وقوله: «**جبار القلوب على فطراتها شقيِّها وسعيدها**»؛ فالجبار من قولك: (جبرت العظم) إذا كان مكسورًا فأقمته.

تقول: جبرته فجبر. كذا تقول العرب، قال العجّاج[3]:

قد جبر الدِّينَ الإلهُ فَجَبَر ... وعَوَّر الرحمنُ من ولّى العَوَرْ

---

(١) «الزاهر في معاني كلمات الناس» للأنباري (١/ ٨٧ ـ ط مؤسسة الرسالة ببيروت)، وعزاه إلى ابن هرمة.

(٢) «ديوان الفرزدق» (ص٤٨٩ ـ ط دار الكتب العلمية ببيروت).

(٣) العجاج هو عبد الله بن رُؤبة، وقد عزى ذلك إليه في ترجمته: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ص٣٦١ ـ تراجم حرف العين، عبد الله بن جابر ـ عبد الله بن زيد. ط مجمع اللغة العربية بدمشق)، وهو في «ديوانه» (ص١٥).

عوّر: أَفْسَدَ، وَوَلى العَوَر: من جَعَلَه وَليًّا للْعَوَر، وهو فسادُ الأمر وقُبْحُه[1].

* وقوله: «**على فطراتها**»؛ أثبتها على ما فطرها عليه من معرفته والإقرار به.

وخبَّرني أبو محمد سلم بن الحسن، قال: سمعتُ أبا إسحاق الزجَّاج يقول: فطرة الله تعالى: الخِلقة التي خلق عليها البشر، قال: ومعنى (فطرة): دين الله؛ وذلك قوله: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [يونس: ٦٤]، لا تبديل لدين الله، وقد ذكرنا معانيَ الفطرة في كتاب أفردناه.

وخبَّرني علي بن إبراهيم، عن المُغَلِّس، عن القُتبي قال: لم أجْعَلْ «جبارًا» ـ في دعاء عليٍّ عليه السَّلام ـ من: أَجْبَرْتَ فلانًا على الأمر، إذا أدخلته فيه كُرْهًا. وفسّر الآية: لا يقال: (من أَفْعَلِ فَعَّال)؛ لا أعلم ذلك، إلَّا أنَّ بعض القُراء قَرَأَ: ﴿أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَّادِ﴾ [غافر: ٣٨]، بتشديد الشين. وهذا يُروى عن معاذ بن جبل، فهذا (فَعَّال من أفعلَ). قال القُتْبي[2]: فإن كان يجوز أن يقال من: أَجْبرْتُ فلانًا على الأمر، وأنا جبّار، وكان هذا محفوظًا؛ فيجوز أن يجعل قول عليّ عليه السَّلام «جبَّار القلوب» من ذلك، وهو أحسن في المعنى.

---

(١) انظر: «تاج العروس» للزبيدي (١٣/ ١٥٦ ـ ط وزارة الأعلام في الكويت المحروسة).

(٢) هو ابن قتيبة. انظر: «غريب الحديث» لَهُ (١/ ٣٧٤)، والكلام السابق كله منه.

* وقوله: «**شرائف صلواتك**»؛ فهي جمع شَريفة، وهي العالية، فعيلة وفعائل، كريمة وكرائم.

والنوامي: من نما الشيء ارتفع، ونميتُه أنا.

* وقوله: «**الدّامغ جيشات الأباطيل**»؛ فالدامغ مثلٌ، أراد: المهلك لِمَا نجَمَ وارتفَعَ من الأباطيل، وأصله من الدماغ، أصبتُ دماغه، كما يقال: رأسته؛ أصبتَ رأسَه. قال الله جلَّ ثناؤه: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ﴾ [الأنبياء: ١٨]؛ أي يبطله، والدماغ مقتَل، فإذا أصيب هلك صاحبُه.

* و«**الجيشات**»: جَمْعُ جَيْشَةٍ، وهي المرتفعة، يقال: جاش الشيء: ارتفع، وجاشت النفس، وجاشَ الماءُ: طَما.

قال الشاعر[1]:

وقولي كلما جَشَأَتْ وجاشَتْ ... مَكانَكِ تُحْمَدي أو تَسْتَريحي

وجيش العسكر من ذلك، ويقال: جاش القوم على فلانٍ؛ إذا سطوا عليه، قال[2]:

يَجيشُونَ في لَيْلَى عَلَيَّ ولم أَنَلْ ... مَعَ العَذْلِ من لَيْلَى حَرَامًا ولا حِلًّا

سِوَى أَنَّ حُبًّا لو يشاء أَقَلَّها ... ولو تَبْتَغِي ظِلًّا لكان لها ظِلًّا

---

(١) البيت، نسبه ابن قتيبة في: «عيون الأخبار» (١/ ١٢٦) إلى قَطَري بن الفُجَاءة.

(٢) «ديوان مجنون ليلى» (ص٢٣١ ـ ط القاهرة».

* وقوله: «اضطَلعَ»؛ فإنَّه (افْتَعَلَ)، من الضَّلاعَة، وهي القُوَّةُ، يقال: مُضْطَلع بحملِه؛ إذا كان قويًّا عليه، ومنه في حديث الجنّي: (أني من بينهم لضليع) أي عظيم قويّ، وكأن بعض أصحابنا ذهب إلى أنّ ذلك مأخوذ من الإضلاع، وذلك أن الجنبين إذا عَظُما كان أقوى للبعير على الحَمْل.

* وقوله: «غير متوانٍ»؛ فهو متفاعل من ونَى، أي ضَعُفَ، والواني الضعيف.

قال الله جلَّ ثناؤه: ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ [طه: ٤٢]، يقال: مرأة أناةٌ، إذا كانت ذات تأنٍّ، ووناةٍ: إذا كان فيها فتور عند القيام.

قال الشاعر[(١)]:

أناةً وحلْمًا وانتظارًا بهم غَدًا   فما أنا بالواني ولا الضَّرِعِ الغُمر

* وقوله: «غير ناكل وثاكل»؛ قال بعض أصحابنا: تقول العرب: نَكَلَ عن الأمر يَنْكُلُ نكلا، فهو نكلٌ. قال: وهي قليلة.

قال الشيخ أبو الحسين: إن كانت الكلمة محفوظةً عن عليّ رضي الله عنه؛ فلا يجوز أن يقال: إنها قليلة، ولكن من العرب من يقول: نكل، يَنْكل، نُكولًا، واللغتان جيدتان فصيحتان. وأصل ذلك: الحبس، ولذا سمِّي القيد نكالًا؛ لأنه حابس؛ ومنه النكول عن اليمين.

---

(١) نسبه الوزير البكري في «اللآلى في شرح أمالي القاري» (٢/ ٧٥٠ ـ ط مطبعة التأليف بالقاهرة) إلى: الحارث بن وعْلة.

* وأما قوله: «**في قدم**»؛ فخبّرني علي، عن المُغَلِّس، عن القُتبي، قال: القدم: المقدم.

وحكى عن أبي زيد: رجل قَدْمٌ: أبيٌّ شجاع. والقدم يجوز أن يكون لمعنى التَّقدُّم.

* وقوله: «**ولا واهٍ في غُرمٍ**»؛ أي غير ضعيف، وهَى يَهِي: فهو واهٍ.

* قوله: «**أَوْرَى قبسًا لقابس**»؛ أي: أظهر نُورًا مِنَ الحَقِّ، يقال: أوريت النار؛ إذا قَدَحْتها وأظهرتها، قال الله جلَّ ثناؤه: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ﴾ [الواقعة: ٧١]، وزند: وارى ووَرْى.

قال الهذلي[1]:

ومِنْ خَيرِ ما جَمَع النّاشيُّ ٱلْـ ... ـمُـعَـمَّـمُ خُـبْـزٌ وزَنْـدٌ وَرِيُّ

* وروى بعضهم في هذا الحديث: «**حتى أورى قَبَسًا لقابس، آلاء الله تصل بأهله أسبابه**». فحدَّثني علي، عن المغلس، عن القُتبي، قال: «آلاء الله»: نعمه، واحدها: أَلَيٌ، «تصل بأهله» ذلك القَبَس، وهو الإسلام والحق «أسبابه»، و«أهله»: المؤمنون به[2]. وشاهد قوله «واحدها أَلَيٌ» قول الأعشى[3]:

أَبْـيَـضُ لا يَـرْهَـبُ الـهُـزَالَ ولا ... يَـقْـطَـعُ رَحْـمًـا ولا يَـخُـونُ أَلـيّ

---

(١) هو أبو ذؤيب الهذلي «أشعار الهذليين» (١/ ١٠٣ ـ ط دار العروبة بالقاهرة).

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٣٧٥).

(٣) «ديوان الأعشى» (ص٣٢٨).

* «وخوضات الفتنة»؛ جمع خوضة، فيقال: هو يخوض في الباطل. قال الله تعالى ـ في قول من قال ـ: ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ﴾ [المدثر: ٤٥].

* «والمنيرات»؛ الواضحات، يقال: نار الشيء، وأنار؛ أي وضح.

* وقوله: «شَهيدُك يوم الدِّين»؛ أي شاهدك على أمته يوم القيامة، من قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١].

* وقوله: «بَعيثُك رحمة»؛ أي: مبعوثك، وهو فعيل من معنى مفعول، وأصل البعث: الإثارة، يقال بعثت الناقة أي أثرتها، قال:

فقاموا بالعصيّ ليبعثوها فهبّت كالقضيف من النَّعام

* وقوله: «من ثوابك المَعْلُول»؛ والمعلول من العَلَلِ، والعَلل: الشُّرْبُ بعد الشُّرب، فالأول نهل، والثاني: عَلل.

* وقوله: «عَلِّ»؛ من العلو؛ فيقال: علّيت الشيء وأعليته، كما يقال: كرّمت وأكرمت، يقول: ارفع فوق أعمال العاملين عمله.

* «وأكْرِمْ مثواه»، أي منزله، يقال: ثوى بالمكان وأثوى، أي: أقام ثوا:

آذَنَتْنَا بِبَيْنِها أسماءُ رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ مِنه الثَّواءُ[1]

---

(١) هو صدر معلَّقة الحارث بن حلّزة اليشكري. انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (١/ ١٩٧ ـ تحقيق أحمد شاكر).

* و«**الخُطة**»؛ الأمر، يقال: خططت لك؛ أي بيَّنته، والخط: بيان.

* و«**الفصل**»: القطع الذي لا هزل فيه. قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ﴾ [الطارق: ١٣، ١٤]، ويقال للسان: المفصِّل؛ لأنه يبيّن. قال الأخطل(١):

صَريعُ مُدامٍ يَرْفَعُ الشُّرْبُ رَأسَهُ لِيَحْيا وقد ماتَتْ عِظامٌ ومِفْصَلُ

* و«**النُّزُل**» والنزل: الرزق والخير يقيم عند الإنسان، ويقول: قال الله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ [فصلت: ٣١، ٣٢].

آخر كتاب الصلاة على النبي ﷺ

فرغ أحمد بن القسطلاني في ربيع الأول سنة عشرين وتسعمائة

والحمد لله وحده،

وصلَّى الله على سيِّدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم.

❑❑❑

(١) انظر: «شعر الأخطل» للسكّري (١/ ١٥ ـ ط دار الآفاق ببيروت).

قيد القراءة والسماع
في المسجد الحرام

بلغت قراءة هذا الجزء مرة أخرى غير المذكورة في صدر اللقاء بحضور المشايخ الكرام: نظام محمد صالح يعقوبي، وعبد الله بن أحمد التوم، والدكتور عسكر بن عبد الله الخولاني، وراشد الهاجري، وماجد بن عبد الله العسكر، وإبراهيم التوم، وحضر بآخرة: الدكتور عبد الله بن حمد المحارب، وهاني بن عبد العزيز ساب، وكان ذلك بعد صلاة التراويح من ليلة ٢١ رمضان المبارك (١٤٣٤هـ).



فهرس الأحاديث والآثار

❑❑❑

المحتوى

الموضوع	الصفحة

❑❑❑

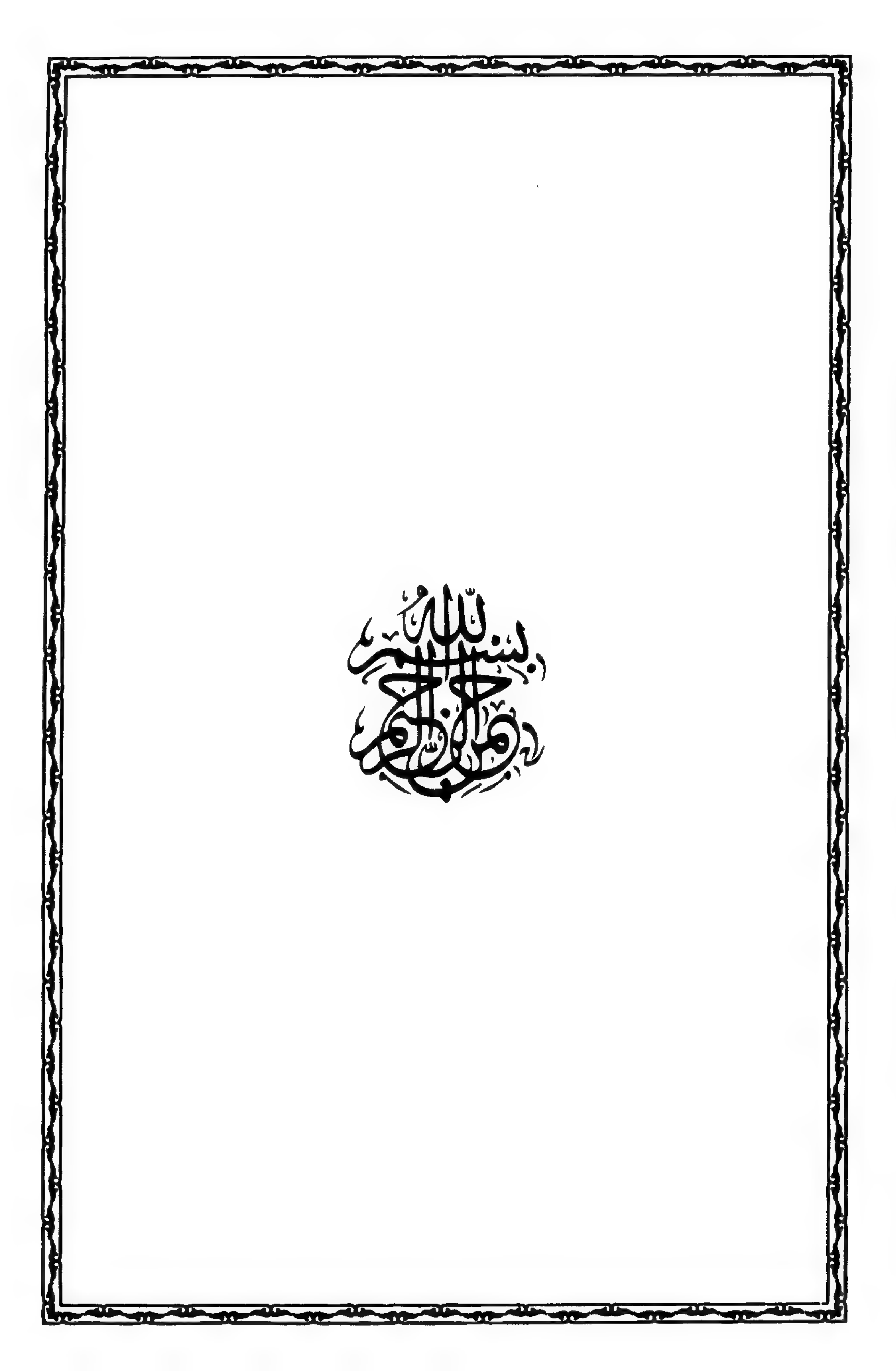
لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام

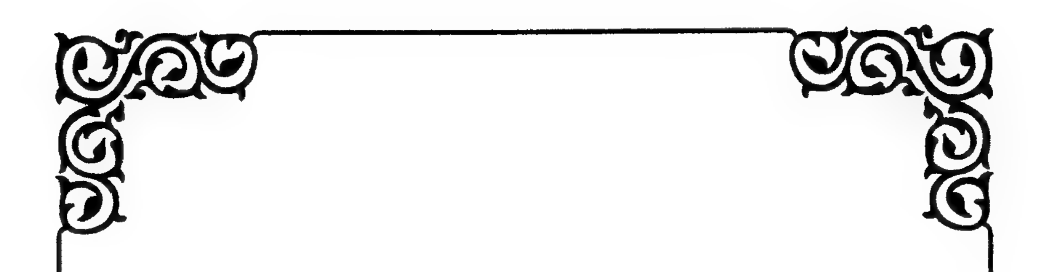
المجموعة السادسة عشرة

رمضان ١٤٣٤هـ

المجلد الأول

دار البشائر الإسلامية


بسم الله الرحمن الرحيم



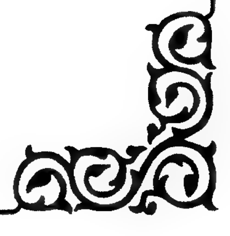
لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام

المجموعة السادسة عشرة

رمضان ١٤٣٤هـ

المجلد الأول







الطبعة الأولى
١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه بأيِّ شكلٍ من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزءٍ منه، دون الحصول على إذن خطي مسبقاً

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م

بيروت ـ لبنان ـ ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-098-8


تصدير
المَجْمُوعَةُ ٱلسَّادِسَةَ عَشْرَةَ
رَمَضَان ١٤٣٤هـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الخطبة

نَحْمَدُكَ يا مَنْ أَيَّدَ هذه الشَّريعةَ المُحمديَّة وأعلى قَدْرها، وشيَّدَ أركانَ هذه الملَّةِ الحنيفية وأبان مجدها وفخرها، وجعلها ناسخة لسائر المِلَل، وصانَها مِنْ تَطَرُّقاتِ الزيغِ والخلل، وحَفِظَها وقَيَّضَ لها مَنْ يَذُبُّ عنها من فحول الأئمة وأسانيدها؛ فجعلهم لحماية الدِّين ركناً مكيناً، وللذبِّ عن ساحَتِه حصناً حصيناً؛ إذ هُم حَمَلة الشريعة وخُدَّامُها، وبهم قيامُها وقوامُها، وهم العاملون لتقرير أَدِلَّتها وتحرير أحكامها، والتنقير عن مُخبئآت حِكَمِها وأسرارِها، وتنقيح أُصولها وفروعها، وتمييز صحيحها من موضوعها؛ العارفون بمنطوقها ومفهومها، وخصوصها وعمومها؛ القائمون مع حدودها؛ وهم الذين بَيَّنُوا التشريع والأحكام، والحلال والحرام، واستنبطوا الفروع من الأصول؛ حتَّى تيَسَّرَ لمن بَعْدَهُم الوصول.

ونشهد أنك أنت الله الذي لا إله إلَّا أنت وحْدَك لا شريك لك، المنفرد بكل كمال، المُنَزَّهُ عن الشريك والمثالِ، ونشهدُ أنّ سيِّدنا محمداً عبدُكَ ورسولك، المخصصُ باتصال السَّنَدِ، المنفرد ببقاء شريعته على طول الأبد، القائلُ: «**يحمل هذا الدِّين من كل خلف عدولُه**».

فَأَعْظِمْ بها من مَنْقَبةٍ شهد لهم بها نبيُّ الله ورسولُه، صلَّى الله عليه وسلَّم وعلى آله الكرام وأصحابه الهُداةِ مصابيح الظلام.

أما بعد:

فمن المقرر أَنَّ أَجَلَّ ما يتنافس فيه الراغبون، وأحسنَ ما يعتني بتحصيله الطالبون، وأعلىٰ ما تُبذل فيه نفائس الأعمار، وأولىٰ ما تُعْمَرُ به أوقات الليل والنهار: طلبُ العلم، والاشتغالُ بتعلُّمه وتعليمه، وتفهُّمه وتفهيمه، قراءة ورواية، وسماعاً ودراية؛ إذ به يزداد الشريف شرفاً؛ وهو طِبُّ القلوب والأرواح، وبه حياةُ الأجسادِ والأشباح، حتَّى قال الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنهُ: «الناس محتاجون إلى العلم أكثر من احتياجهم إلى الطعام والشراب»؛ لأن الطعام والشراب يُحتاج إليه في اليوم مرّة أو مرّتين، والعلم يُحتاج إليه بعدد الأنفاس.

والعلوم وإن كَثُرت أنواعها؛ فَأَجَلُّها العلوم الشرعية ـ لا سيما ما كان متصل الإسناد بالرواية عن الشيوخ النُّقاد؛ لأنَّه قام به منارُ

السُّنَّةِ المحمَّدية، واتَّضَحَتْ مَحَجَّتُها السَّنِيَّة[1].

وهذه المجالس التي نعقدها في صحن الحرم المكِّي الشريف في مواسم العشر الأواخر من رمضان هي لتحقيق هذه الأغراض، والعناية بهذه العلوم؛ فالحمد لله على توفيقه، والشكر له على إعانته وتسديده.

وقد مَنَّ الله تعالى علينا ببلوغ الموسم السَّادس عشر في هذا العام (١٤٣٤هـ)، ونسأله تعالىٰ أن يعيد علينا ـ وعلى جميع المسلمين ـ رمضان أعواماً عديدة وأزمنة مديدة، في أمن وإيمان، وسلامة وإسلام، وصحة وعافية، وطمأنينة وراحة بال. آمين.

وقد ازدان لقاء هذا العام (١٤٣٤هـ) كسابقه (١٤٣٣هـ) بمشاركة سَنِيَّة ومساهمة زكية من شيخنا العلّامة مسند مكة المكرّمة الشيخ عبد الوكيل بن العلّامة المسند المحدّث الكبير الشيخ عبد الحق الهاشمي العمري ـ حفظه الله تعالى ومدَّ في عمره في طاعته ـ؛ حيث قُرِئ عليه «جزء الصلاة على النبي صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم» للإمام اللُّغوي المتفنِّن أحمد بن فارس ـ رحمه الله تعالى ـ وهو بتحقيق أخي محمد بن ناصر العَجمْي.

---

(١) إلى هنا من تقريظٍ كتبه شيخ شيوخنا محدّث الحرمين العلّامة المحدّث عمر حمدان المحرسي رحمه الله على المجلد الأول من «التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح» للشيخ محمد إدريس الكاندهلوي. انظر: (١/ ٤١٣ ـ من طبعتنا المصوَّرة عن الأصل المطبوع بدمشق).

من لم يشكر الناس لم يشكر الله

ولا يفوتنا هنا ـ في هذه العجالة ـ أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى القائمين على شؤون المسجد الحرام، رعاية ونظافة وأمناً وترتيباً وخدمة، حيث هَيَّؤوا الأماكن المناسبة، ونظموا حركة المعتمرين، وجهزوا لهم جميع وسائل الراحة والطمأنينة، بالرغم من الأعمال الهائلة الجارية لتوسعة الحرم المكي الشريف وتوسعة المطاف، هذه التوسعة التاريخية التي لم تشهد مكة مثلها من قبل، فجزاهم الله خيراً، وأجزل مثوبتهم وكتب ذلك في موازين حسناتهم، وحفظ الله هذه البلاد آمنة مطمئنة، وسائر بلاد المسلمين.

كما لا ننسى إخوةً لنا كراماً من أهل الحرمين الشريفين لهم فضل توفير السُّبُل والراحة لهذا اللقاء المبارك ويسهمون في طباعته وتوزيعه ونشره، ولولا علمنا بكراهتهم لذكرهم لذكرناهم، ولكنهم يؤثرون الباقية عى الفانية ولسان حالهم يقول:

اللهُ يعلمُ والدنيا مُوَلِّيَةٌ والعيشُ مُنْتَقِلٌ والدَّهْرُ ذو دُوَلِ

فجزاهم الله أحسن الجزاء، وأثابهم الجنة، وجعل كل ما قدَّموا في موازين حسناتهم يوم القيامة، وجعلهم ذُخراً للباقيات الصالحات:

لَعَمْرُك ما مالُ الفَتَى بذخيرةٍ ولكنَّ إخوانَ الثّقاتِ الذخائِرُ

نسأل الله تعالى أن يبارك لهم في بلدهم ومالهم وأهلهم وأعمالهم. آمين.

وما مَثَلُنا ومثلهم إلَّا كما قال القائل:

خِلٌّ إذا جِئْتَهُ يوماً لِتَسْأَلَهُ أعطاكَ ما مَلَكَتْ كَفَّاه واعتذرا
يخفي صنائِعَهُ واللهُ يُظْهِرُها إن الجميل إذا أخفيته ظَهَرا

* وإن هذه البقاع المشرَّفة، والأماكن المقدَّسة المباركة، مواضع تنزيل الآيات، وحلول البركات، وتوالي الرَّحَمات، لَيَعِزُّ على المرء فراقها، وخاصة مع وجود الإخوة الثقات، والأحباب الهُداة، وليتنا نبقىٰ فيها أبداً، ولا نُفارقها إلى غيرها كمداً.

كما قال القائل:

أَتَظْعَنُ عن حبيبكَ ثُمَّ تبكي عليه فَمَنْ دعاكَ إلى الفِراقِ؟
كأنَّكَ لم تَذُق للبَيْنِ طعماً فتعلم أَنَّه مُرَّ المُذاقِ

وقال آخر:

لا قَضى اللهُ بَيْننا بِفِراقِ إنَّ يَوْمَ الفِراقِ مُرُّ المذاقِ
لَوْ وَجَدْنا إلى الفِراقِ سَبيلًا لأَذَقْنا الفِراق طَعْمَ الفِراقِ

ولكنّا نقول بإذن الله: بل بتلاقي بتلاقي.

نسأل الله تعالى أن يعيد علينا ـ وعلى المسلمين جميعاً ـ هذه المواسم المباركة، في أمن وإيمان وسلامة وإسلام وصحة وعافية. آمين.

❑❑❑

الرسائل والكتب
المشاركة في هذا اللقاء

هذا وقد يسَّر الله تعالى في هذا الموسم المبارك (١٤٣٤هـ) إعداد وقراءة الرسائل التالية:

١/ ٢٠٨ ـ **«فضل الصَّلاة على رسول الله ﷺ»**، للإمام أحمد بن فارس اللغوي، تحقيق محمد بن ناصر العَجْمي.

٢/ ٢٠٩ ـ **«الجزء من حديث خالد بن مرداس»**، تحقيق الأستاذ أَمْرَه يَازِيجِي.

٣/ ٢١٠ ـ **«كتاب الأربعين المخرَّجة لأبي سعد النيسابوري»**، تحقيق الشيخ قاسم بن محمد ضاهر البقاعي.

٤/ ٢١١ ـ **«كتاب الأربعين في الأحكام لنفع الأنام»**، للجعبري، تحقيق الدكتور محمد رفيق الحسيني.

٥/ ٢١٢ ـ **«جزء في طرق حديث: نِعْم الإدام الخل»**، للعلَّامة السيِّد محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق راقم هذه السطور.

٦/ ٢١٣ ـ **«فضل ليلة الجمعة على ليلة القدر»**، لأبي يعلى الحنبلي، شيخ المذهب في وقته، تحقيق الشيخ صالح بن محمد بن عبد الفتاح بن عبد الخالق.

٧/ ٢١٤ ـ **«تحذير أئمة الإسلام عن تغيير بناء البيت الحرام»**، للعلَّامة عبد الرحمن بن زياد اليمني، تحقيق الشيخ يوسف بن محمد الصبحي.

٨/ ٢١٥ ـ **«الزلفى إلى الله تعالى والقربة في تعمير ما سقط من الكعبة»**، للفقيه محمد بن أحمد المصري الحنفي، تحقيق الشيخ يوسف بن محمد الصبحي.

٩/ ٢١٦ ـ **«رسالة عن قوم من أهل البدع»**، للإمام علاء الدِّين ابن العطار، تحقيق الشيخ عبد الله الحسيني.

١٠، ١١/ ٢١٧، ٢١٨ ـ **«الإسفار عن قلم الأظفار»**، ويليها: **«الظفر بِقَلْمِ الظُّفُر»**، كلاهما للسيوطي، تحقيق الشيخ جمال بن عبد السلام الهجرسي.

١٢/ ٢١٩ ـ **«حسم مادة المراء في صلاة يوم عاشوراء»**، للشيخ المقرئ عبد الخالق المزجاجي، تحقيق الشيخ محمد خالد كلَّاب، من غزَّة (فرَّج الله همّها).

١٣/ ٢٢٠ ـ **«بذل المجهود في تحرير أسئلة تغير النقود»**، للعلَّامة التمرتاشي الحنفي، تحقيق الدكتور حسام الدِّين بن موسى عفانة، من بيت المقدس حماه الله، ورزقنا زيارته.

١٤/ ٢٢١ ـ **«الفيض المبين في تحرير الصاع عند المجتهدين بمكيال البلد الأمين»**، للشيخ محمد قائم السندي، تحقيق الشيخ راشد بن عامر الغفيلي العَجْمي.

١٥/ ٢٢٢ ـ **«الحق الصحيح في إثبات نزول سيِّدنا المسيح»**، للشيخ محمد بن محمد الخانجي، تحقيق الدكتورة فوزية بنت عبد العزيز الشائع.

١٦/ ٢٢٣ ـ **«تأخير الظلامة إلى يوم القيامة»**، للسيوطي، تحقيق الشيخ محمد خير رمضان يوسف.

١٧/ ٢٢٤ ـ **«تلقيح الأسرار بِلوامعِ الأنوار للعلماء الأبرار»**.

١٨/ ٢٢٥ ـ **«حياة القلوب وعمارة الأنفاس»**.

١٩/ ٢٢٦ ـ **«عمدة الطلَّاب من مؤمني أهل الكتاب»**.

الرسائل الثلاثة من تأليف ابن شيخ الحَزَّاميِّين،

تحقيق الدكتور وليد بن محمد بن عبد الله العلي.

٢٠/ ٢٢٧ ـ **«بسط اليدين لإكرام الوالدَين»**، للمدراسي الشافعي، تحقيق الشيخ عبد الله الحسيني.

٢١/ ٢٢٨ ـ **«تراجم علماء الأمة من المحدِّثين خاصة»**، لأبي المعالي الغزي، تحقيق الشيخ عبد الله بن محمد الكندري.

٢٢/ ٢٢٩ ـ **«تفريج الأحزان بعون المنّان تخميس نصيحة الإخوان»**، للشيخ يحيى الكمالي، تحقيق الدكتور عبد الرؤوف بن محمد الكمالي.

٢٣/ ٢٣٠ ـ **«لاميَّة البحرين»**، للشيخ عبد المحسن بن محمد المحرقي، تحقيق الدكتور محمد رفيق الحسيني.

٢٤/ ٢٣١ ـ **«إغاثة الملهوف في عدد صفات الحروف»**، للمقرئ إبراهيم سعد المكي المصري، اعتنى بها شيخ الإقراء في البحرين السيد محمد سعيد الحسيني الهروي.

٢٥/ ٢٣٢ ـ **«أرجوزة في الحروف المبنية»**، لعبد الله بن علي بن جبر البحريني، تحقيق الشيخ أحمد بن عبد الله رستم.

٢٦/ ٢٣٣ ـ **«النفحة الرحمانية شرح متن الميدانية»**، للعلَّامة جمال الدِّين القاسمي، تحقيق الدكتور محمد بن يوسف الجوراني.

❑ ❑ ❑

تنبيه وخاتمة

* وحَرِيٌّ بنا أنْ نذكر هنا أنَّ كل باحث ومحقق مسؤول عن عمله ودقته وأمانته ونُقوله ومباحثه، وإنما نقوم بجمع هذه المخطوطات وتنسيقها وترتيبها وإعدادها للخروج في المجلد السَّنوي، ولا يعني ذلك إقرارنا الباحثين على كل اجتهاد أو تبنِّينا لكلّ رأي يرد في هذه الرسائل، فليعلم.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

كتبه
خادم العلم بالبحرين
نظام محمد صالح يعقوبي
صبيحة يوم الجمعة
٢٤ رمضان المبارك (١٤٣٤هـ)
تُجاه الكعبة المشرّفة
مكة المكرّمة
حرسها الله وأهلها
آمين

محتوى مقدّمة اللقاء